# القيمة التاريخية والأثرية والجمالية للتراث الحضاري في المدينة القديمة درنـة

■ د. فتح الله محمد أبو عزة* ■ أ. آمنة محمد عبد السيد**

■ **ملخص البحث :**

يسعى البحث إلى إيجاد صيغة منهجية ملائمة تمثل إطارا عاما للحفاظ على التراث العمراني حيث يعتبر في الآونة الأخيرة نشهد اهتماماً دولياً متزايداً بالحفاظ على العمران والمباني التاريخية والأثرية خصوصاً المدن القديمة وذلك لما تحمله هذه المدن القديمة من قيمة تاريخيه وتراثية ومعمارية تعكس حضارات وثقافات المجتمعات الإنسانية عبر العصور، وفي المقابل نجد في بلادنا إهمالاً لتلك المعطيات فضلاً عما يتعرض له هذا الموروث الحضاري من دمار وتخريب وسرقة والكوارث البيئية والإنسانية خصوصاً الحروب وما شاهدته مدينة درنة خلال الأعوام (2018 - 2019م) من حرب كان لها الأثر السلبي في طمس وتدمير بعض معالم المدينة القديمة بها .

يهدف البحث إلى محاولة لإلقاء الضوء على بعض مباني المدينة القديمة بدرنة للحفاظ على القائم منها وترميم وصيانة المتضرر من تلك المباني، وذلك من خلال دراسة وثائقية فنية تجمع بين القيمة الجمالية والتاريخية والأثرية للمحافظة على الموروث الحضاري للمدينة القديمة درنة من خلال مجموعة من الصور الفوتوغرافية تم التقاطها قبل أحداث الحرب التي دارت في درنة وتم تجسيدها من خلال لقطات فوتوغرافية بعدسة الدكتور/ فتح الله أبو عزة، ولوحات فنية بريشة الأستاذة / آمنة عبد السيد، تظهر الارتباط بين العناصر والطرز المعمارية والفن التشكيلي من خلال اللوحات الفنية التي تناولتها الورقة البحثية .

* عضو هيئة تدريس بكلية الآثار والسياحة جامعة طبرق

عضو هيئة تدريس بكلية الفنون والعمارة جامعة عمر المختار فرع درنة

■ **المقدمـة:**

عند تجوالك في شوارع وأزقة وساحات المدينة القديمة بدرنة يشدك التوازن بين الكتلة والفراغ وبين السكون والحركة وبين التأمل والصمت لتفيض مشاعرك بالإحساس والمشاعر الإنسانية النابعة من قلبك النابض بالحب والحنين لتراث هذه المدينة المشعة بالنور والإيمانيات والمنسجمة مع محبيها كانسجام طرزها المعمارية وأشكال مبانيها وتكويناتها مع نسيجها المعماري المتسم بالنواة الروحية للمدينة العربية الإسلامية والمتجلي في مسجدها الكبير ( الجامع العتيق ) ومصادرها الثقافية الإسلامية الأساسية والفرعية كمبانيها الدينية والإدارية والتجارية والسكنية، فضلاً عن الحرية والاستقلال واستيعاب المدينة للخصائص القومية وما تميزت به من ارتباط بالحياة الاجتماعية التي تجاور فيها الغني بالفقير والمسلم بأصحاب الديانات الأخرى، وخير شاهد على ذلك ما تحتضنه المدينة القديمة من تراث معماري يبرز هويتها من خلال وفرة الآثار المميزة والجميلة والتنوع المعماري والفني المصمم وفقاً لممارسات حرفية وعادات وتقاليد اجتماعية والمتمثل في شوارعها وأزقتها الضيقة وجدرانها المشيدة بالحجر الجيري وحجر التوفا ( التشان ) وسقوفها المبنية بجذوع العرعار ( الشعرة ) ونبت البحر ( التفش ) والطين كأنها امتداد جيولوجي لأرضها وجبالها الشامخة وواديها وبساتينها الغناء لتجعل هذه المدينة تشع بالتعايش والتآلف والجمال .

فعمارة المدينة القديمة نشأت لتلبية الحاجات الروحية والمادية لقاطنيها وفقاً لظروفها المناخية والدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية معاً من أجل الوصول إلى الطابع المميز الذي تشكل من خلاله الطابع المعماري للمدينة القديمة.

ولقد حرص الكثير من الرسامين الليبيين في رسم المدن القديمة في ليبيا تعبيراً عن الانتماء العميق بين الإنسان وبيئته المحلية غاية في الجمال والدقة عبروا خلال تلك الرسوم عن التناغم بين الطراز والعناصر المعمارية المشكلة لمباني المدن القديمة بمختلف أنواعها.

وتكمن أهمية التصوير المعماري للمدينة القديمة بدرنة في إبراز النمط الجمالي في المناظر الهندسية والمعمارية وما فيه من سمات خاصة ومميزة، حيث يعد صياغة بلغة مرئية شأنه في ذلك شأن الكتابة تجسد التراث المعماري الأصيل في المدينة القديمة درنة، وهي دعوة للتأمل والتذوق من أجل خلق الوعي الثقافي لدى المشاهد لهذه اللوحات،

وكذلك الحفاظ على هذه المعالم وصيانتها وترميمها للحفاظ على هذا الطابع المعماري الذي هو حصيلة لمجموعة من القيم الإنسانية والفنية المتراكمة التي شكلت سمات هذه المباني العتيقة وهي هدفاً مهماً لأجيالنا المتواصلة .

وسوف نقدم من خلال هذه الدراسة الوثائقية الفنية مجموعة من الصور الفوتوغرافية من تصوير الدكتور / فتح الله محمد بوعزة، تم تجسيدها من خلال اللوحات الفنية المعروضة في الدراسة من رسم الأستاذة / آمنة محمد عبد السيد، تتناول موضوعات لعناصر وطرز وتراث معماري لمدينة درنة القديمة

**■ مشكلة البحث: -**

تكمن مشكلة البحث في أن العديد من المواقع ومعالم التراثية للمدينة القديمة تتعرض إلى التدهور والخراب وعبث وتشوية لعمارتها التراثية نتيجة لعدة عوامل منها البيئي والمعالجات العشوائية بالإضافة والازالة أو نتيجة الحروب التي واجهتها مدينة درنة مما أدت إلى الخراب والدمار لهذه المباني أثر عليها فقدان سماتها وعناصرها المعمارية ومن هذا المنطلق وجب التركيز على عرض الآثار السلبية لهذه المشكلة والعمل على معالجتها وإيجاد وسائل وأساليب مختلفة وهذا البند سوف نتناوله في حلول نطرحها في فروض البحث.

**■ فروض البحث: -**

يفترض البحث الحالي إلى أن يتم معالجة ومحافظة على المباني التاريخية والأثرية للمدينة القديمة وذلك بترميم وصيانة كل ما يتعلق لشؤون المباني والمرافق الكائنة بالمدينة القديمة.

كما يفترض توثيق هذا الإرث العمراني الذي يعتبر ذا قيمة تاريخية أمر يستلزم بتسجيل وتوثيق تلك المباني التاريخية بالتصوير والرسم في لوحات فنية وسردها في مراجع وكتب ومجلات علمية لتكون ذات مرجع توثيقي عبر ثقافة الحضارات الإنسانية عبر العصور.

**■ منهجية البحث: -**

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي الوصفي من خلال جمع المعلومات والمراجع وليضم هذا التحليل جانبين مهمين هما الشكل والمضمون المكونين لتصميم اللوحة الفنية أو العمل الفني الذي يضم دراسة تاريخية شاملة للمدينة القديمة في مدينة درنة وبالإضافة للزيارات الميدانية لالتقاط وجمع الصور لبعض المباني الأثرية والتاريخية

لتجسيدها في لوحات فنية ويتم تحليلها من الناحية الجمالية والتعبيرية ومنها وضع مقترحات وحلول لمعالجة المشاكل التي مرت بها المدينة القديمة.

■ **أهداف البحث:** -

1 - إيجاد آلية وكيفية حماية والحفاظ على المباني التاريخية والأثرية في مراكز المدينة بشكل خاص وتفعيل دور التشريعات والقوانين الخاصة بالمدينة للحفاظ على التراث العمراني وإدارته في غياب الوعي المجتمعي واهمال الجهات المختصة.

2 - يهدف البحث إلى محاولة تسليط الضوء على بعض مباني المدينة القديمة من ترميم وصيانة المتضرر منها والحفاظ والاهتمام على القائم منها.

3 - الهدف من دراسة القيمة التاريخية والأثرية والجمالية للتراث الحضاري في المدينة القديمة درنة هو توثيق الدراسة من الناحية الفنية والتاريخية تجمع بين القيمة الجمالية والأثرية للمحافظه على الموروث الحضاري للمدينة القديمة من خلال سردها وتجسيدها في لوحات فنية التي تظهر الارتباط بين عناصر التكوين والطرز المعمارية في الفن التشكيلي.

4 - الحث على تطوير الوعي التاريخي الذي يعتبر مطلبا أساسيا لإحداث إي تغيير مستقبلي في البيئات العمرانية والتراثية.

5 - وصف وتحليل وتصنيف بعض الأعمال الفنية التي تدرس جمالية المباني التاريخية للمدينة القديمة والاستفادة منها ولإضافة رؤى فنية جديدة تفيد في إعداد وتنفيذ بحث له قيمه تاريخية تشمل الفن والتاريخ.

■ **أهمية البحث:** -

1 - الاسهام في تطوير المباني التاريخية والأثرية خصوصا المدن القديمة والحفاظ على سماتها وعناصرها المعمارية.

2 - التعرف إلى أهمية المباني القديمة لما تحمله من قيمة جمالية وتاريخية وتراثية التي تعكس حضارات وثقافات المجتمعات الإنسانية عبر العصور.

3 - أهمية إلى إحياء التراث القديم بكل صورة فنية أو فوتوغرافية أو كتب تاريخية للحفاظ عليها من الاندثار.

4 - التعرف على القيم التعبيرية والجمالية للمباني التاريخية في المدينة القديمة درنة.

**حدود البحث: -**

تنقسم حدود البحث إلى حدود مكانية وحدود زمانية وسوف نتطرق للتعرف على كل منها كالاتي: -

- **اولا – الحدود المكانية ...**

يقتصر البحث على علاقة وارتباط القيمة التاريخية والأثرية والجمالية للتراث الحضاري في المدينة القديمة درنة التي تظهر بين العناصر والطرز المعمارية والفن التشكيلي في دراسة وثائقية فنية تجمع بين التاريخ والفن التشكيلي.

- **ثانيا: - الحدود الزمانية ...**

يقتصر البحث الحالي على دراسة القيمة التاريخية والأثرية والجمالية للتراث الحضاري في المدينة القديمة خلال الفترة الزمانية عام 2018 إلى العام الحالي 2019.

■ **مفاهيم وتعاريف:**

- **التراث:** يوصف التراث إما بأنه تراث مادي ملموس مثل المباني والمنشآت بأنواعها، أو بأنه غير مادي يتداوله الناس بشكل يومي أو في مناسبات ومواسم معينة.[1]

- **الحضارة:** هي كل ما اخترعه وابتدعه وأنشأه واستعمله الإنسان من تراث مادي وغير مادي خلال فترة زمنية معينة ومحددة، والتراث المادي يطلق عليه التراث الملموس أي كل ما يدركه المرء بحواسه من مبان مر عليها فترة زمنية معينة وتنسب لعصور وحضارات عريقة موغلة في القدم، وقد تكون هذه المباني والمنشآت قائمة كلياً أو جزئياً ويحدد الخبراء والمتخصصون تاريخ إنشائها ومؤسسيها والغرض أو المناسبة من إقامتها.[2]

■ **المدن القديمة:**

هي الكيان المعماري المتجانس أو المتمايز المستقل أو المتكامل ضمن حدود متعارف عليها أو داخل أسوار تحيطها وتشمل المساكن والمدارس والمساجد والأسواق والشوارع والحدائق وكافة المعالم والشواهد والآثار داخل المدن القديمة مما مضى على إنشائها مائة عام فأكثر أو التي شهدت حدثاً تاريخياً هاماً ولو لم تمض عليها هذه المدة.[3]

- **القيمة الجمالية:** إن الجمال يختلف بين الإحساس العاطفي والإحساس الفكري للإنسان حيث تختلف البيئة الثقافية والطبيعية للمجتمع، فإن القيمة الجمالية ارتبطت أيضاً بالفلسفة من ناحية والمجتمع من ناحية أخرى، فضلاً عن ارتباطها بالحضارة الإسلامية منذ أقدم العصور التي وجد فيه الإنسان، كما ارتبطت بغيرها من قيم الدين والأخلاق، فقد حث ديننا الحنيف الإنسان أن يتلمس الجمال في حياته مأكلاً ومشرباً ومسكناً. (4)

إذاً فإن نظريات الجمال هي المحرك لاتجاه العمارة ولكي نفهم فن العمارة لابد لنا أن ندرك مضمون العمل الفني ومفهومه ومبادئه وعناصر الشكل فيه، وتفسير الخبرة الجمالية في الإبداع والتلقي والنقد. (5)

■ **القيمة التاريخية:**

وهي ما يشتمل على ارتباطات تاريخية شخصية أو أحداث أو إلقاء الضوء على خاصية عصر معين من ناحية التصميم أو التخطيط أو المهارة والتقنية، وبمعنى آخر فهي القيم المتعلقة بالتاريخ وهي صورة صادقة عن حياة أجيال من الناس لهم عاداتهم وتقاليدهم القديمة (6)، ويظهر التاريخ كقيمة زمنية فيظهر تأثير الزمن في كل أجزاء المبنى فهو مثل الكائن البشري له حساسية ويتأثر بالشيخوخة، وعليه فإن الجمال الحقيقي لمسطح العمل الفني يتطابق تماماً ويعبر عن القيمة الجمالية لعصره. (7)

- **القيمة الأثرية:** تظهر هذه القيمة في العمارة والعمران حيث تصبح العمارة أثر بمرور الزمن لاختلاف الظروف والمؤثرات، وتصبح شاهدة على عصور مضت وتزيد قيمتها الأثرية بوجود عامل الندرة وهي نتاج إبداعي إنساني منفرد وعادة يعتبر الأثر وسيلة مادية لعلوم كثيرة منها علم الإنسان والتاريخ والجغرافيا والجيولوجيا والكيمياء وغيرها. (8)

ويعبر عنها عامل الندرة في مباني التراث فالجمال والفن شاهد على القيمة العالية والندرة في المواد والصيغة والأسلوب وهو نتائج إبداع إنساني وتعامل مثل أي عمل فني أثري له قيمته. (9)

فالقيمة الأثرية للمدينة القديمة درنة تتجلى في تلك المباني القديمة وشوارعها وأزقتها وفي التشكيلات المعمارية التي تظهر في مداخلها وأبوابها وعقودها المتنوعة وشرفاتها ونوافذها أو بتلك الواجهات المطلة على الساحات والشوارع والأزقة المتميزة بالخصوصية والبساطة والهدوء والراحة والجمال.

وما تعطيه المدينة القديمة بدرنة من إيحاء للدارس والمشاهد من تنوع في المباني شاهد على الجانب التاريخي للمدينة عبر العصور التاريخية التي مرت بها المدينة، لما تحمله من ذكريات وأحداث وجمال، وهو المرآة التي تعبر عن الأحداث التاريخية وأهم الشخصيات التي كان لها دور في بناء هذه المباني والشخصيات التي كان لها علاقة بهذه المباني، فضلاً عن ذلك من قراءة التاريخ والتمعن فيه من خلال التصميم والطرز المعمارية ومواد البناء المستخدمة في معمار المدينة القديمة والتي تعتبر شاهداً على الفن والجمال لعمارة الجامع العتيق بقبابه الـ (42) فهو بالتالي مصدر تاريخي نادر يعبر عن تراث المدينة القديمة .

**■ نشأة المدينة وتاريخها:**

يرجع تاريخ تأسيس مدينة درنة إلى عصور موغلة في القدم، حيث شهدت استقراراً بشرياً منذ عصور ما قبل التاريخ لتوفر مقومات الحياة البشرية فيها، فمن الطبيعي أن يكون لدرنة دور حضاري متميز منذ العصر الإغريقي في ليبيا (القرن السابع قبل الميلاد)، حيث عرفت المدينة باسم إيراسا، ثم دارنس، مروراً بالعصر الروماني خلال الفترة ( 96 ق . م إلى 390م ) ثم المسيحي المبكر ( القرن الأول الميلادي ) ويليه العصر البيزنطي حتى عام ( 22هـ / 642م ) الذي شهد الفتح الإسلامي لليبيا مروراً بالعصور الإسلامية المتعاقبة ووصولاً إلى فترة الحكم العثماني لليبيا (1551 – 1911م) والمتمثلة في العصر العثماني الأول ( 1551 – 1711م )، والعصر القره مانللي ( 1711 – 1835م )، والعصر العثماني الثاني ( 1835 – 1911م )، إلى فترة الاحتلال الإيطالي لليبيا [10]، حيث أوجدت لنا هذه العصور التاريخية المتعاقبة مباني تاريخيه وأثرية ذات قيمة معمارية وفنية مميزة، يرتكز مركزها التاريخي في المدينة القديمة المعروف حالياً حي البلاد النواة الأولى لمدينة درنة ويشغل هذا الحي وسط المدينة وفيه أغلب الأنشطة التجارية ويقطنه أغلب أصحاب الحرف والتجار من مختلف العائلات التي تكوّن النسيج الاجتماعي لمدينة درنة، فضلاً عن الجالية اليهودية التي كانت تقطنه، ويوجد بالمدينة القديمة الجامع العتيق ومسجد التجار والزاوية العيساوية والكنيس اليهودي، وسوق الفردة وسوق الخرازة ووكالة الحصادي ووكالة الطرابلسي والبياصة الحمراء ( الساحة الحمراء )، فضلاً عن المباني السكنية التقليدية وهي متميزة بنسيجها المعماري المتميز من حيث تخطيط شوارعها وأزقتها التي تربطها بأحياء المدينة الأخرى كحي المغار وبومنصور والجبيلة . [11]

**4 - الأعمال الفنية التي تتناول مباني المدينة القديمة درنة وعناصرها وطرزها المعمارية:**

**■ الجامع العتيق (اللوحة رقم " 1 ") :**

هو أكبر مساجد مدينة درنة القديمة على الإطلاق، كما عرف خلال فترة معينة من التاريخ بجامع الباي نسبة إلى مؤسسة محمد بن محمود باي، سنة (1670م)، وعرف أيضاً بالجامع الكبير لفخامته من جهة وتميزه عن المسجد المجاور له (مسجد التجار)، والجامع مسقوف بقباب صغيرة بلغ عددها (42) قبة، كما يحتوي على مئذنة مثمنة الشكل حيث ترجع عمارة الجامع للطراز العثماني الذي عرفته ليبيا في تلك الحقبة من الزمن .[12]

- **بيانات العمل الفني:**
- اسم العمل: الجامع العتيق في مدينة درنة.
- تنفيذ : الفنانة – آمنة محمد عبد السيد .
- نوع العمل وأسلوب العمل: واقعي تعبيري تاريخي.
- المادة المستخدمة: ألوان الباستيل.
- مقاس اللوحة (50 × 35)



**اللوحة رقم " 1 " - ( الجامع العتيق )**

**• تحليل العمل الفني من ناحية البعد التعبيري والجمالي لشكل العمل الفني :**

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| فكرة الموضوع | موضوع توثيقي يعبر عن فكرة الموضوع لما له من أهمية كبيرة لهذا الجامع ودراسة القباب والمئذنة. | استخدام ألوان الباستيل دراسة سريعة، وإظهار الجامع بالألوان جميله يعطي انسجاما وتناسقا بين الألوان في العمل الفني. |
| المحتوى والشكل العام | عبارة عن معلم تاريخي قديم يربط بين الحاضر والماضي مما يتضمن تفاصيل رائعة قديمة وله تأثير جمالي وتعبيري في العمل الفني . | ومن ناحية جمالية الشكل العام، أن العمل الفني نفذ بطريقة سريعة لدراسة الشكل العام لهذا الجامع، ولما له من عناصر التكوين للوحة من القباب وعددها، وكذلك المئذنة لما لها من أهمية في الموقع . |
| العلاقة الترابطية بين عناصر التكوين | نلاحظ في اللوحة الفنية دراسة لأهمية القباب والفضاء اللوني في تدرج الألوان من الغامق إلى الفاتح، والإظهار من ناحية الظل والضوء، ودراسة الأبعاد . | أن التكوين مترابط ترابطاً جمالياً ليهتم بعناصر التكوين في الإيضاح والتوازن بين عناصر التكوين من ناحية المساحة والفراغات وغيرها، والتنسيق الجمالي في التصميم |
| الخيال في الموضوع | عبر الفنان عن أهمية القباب في هذه اللوحة بشكل واقعي ولم يدخل الخيال لهذا العمل الفني. | إبراز الجانب الجمالي الشكلي للجامع وتنفيذ العمل بطريقة جمالية تعطي قيمة فنية عالية. |

**■ شارع المأمون ( اللوحة رقم " 2 " ) :**

شارع يربط بين شارع إبراهيم الأسطى عمر ( شارع السور سابقاً ) من الجهة الشمالية للمدينة القديمة درنة، وشارع الجيش من الجهة الجنوبية للمدينة القديمة، يضم الشارع مجموعة من الدكاكين والكثير من المساكن القديمة ويطل على هذا الشارع مجموعة من الأزقة الضيقة من جهة الغرب يطل عليه زقاق شنيب، وزقاق العمامي وزقاق الدرقاوية وزقاق الأطرش وزقاق اعميش، أما الجهة الشرقية للشارع فيفتح على الشارع زقاق دربي وزقاق الوكالة وزقاق البكوش وزقاق البلدية ويطل على الشارع وكالة الحصادي ووكالة الطرابلسي وسوق الفردة وجامع الدرقاوية .



**( اللوحة رقم " 2 " ) - شارع المأمون**

- **بيانات العمل الفني :**

الأسلوب التحليلي الفني، اللوحة الفنية في دراسة العمل الفني لشارع المأمون، يهتم فيه الفنان بالأسلوب التاريخي الواقعي في التعبير عن هذا المعلم لما له من قيمة جمالية وتاريخية شاملة .

- اسم العمل الفني: المنفذ شارع المأمون.
- منفذ العمل: الفنانة آمنة محمد عبد السيد.
- نوع العمل الفني: واقعي تاريخي تعبيري.
- المقاس: الطول والعرض (50 × 35).
- المادة المستخدمة: ألوان بوستر.

- **التحليل الجمالي والتعبيري للوحة:**

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| **فكرة الموضوع** | موضوع واقعي له تعبير واضح فهو يعبر عن أحد شوارع المدينة القديمة درنة، والذي له اهتمام من الناحية التاريخية. | رسم بأسلوب واقعي ونفذ العمل لغرض توثيق هذا المعلم بطريقة فنية. |
| **المحتوى والشكل العام** | يعبر الشكل عن المعالم التاريخية لشارع المأمون يدل على أهمية هذا الشارع من ناحية تاريخية. | استخدم فيها الفنان ألوانا تاريخية قديمة تعبر عن الماضي والحاضر. |
| **العلاقة الترابطية لعناصر التكوين** | رسم الفنان الشارع ولمعرفة الجانب التاريخي في هذا الشارع استخدم في العمل الفني أنواع الخطوط التي تعبر عن المنحنيات، واستخدام المنظور لإظهار العمل الفني جميلا. | اللون الأصفر والأوكار يرمز إلى التأثير التاريخي للمكان، أما اللون البني يعبر عن الظلال. |

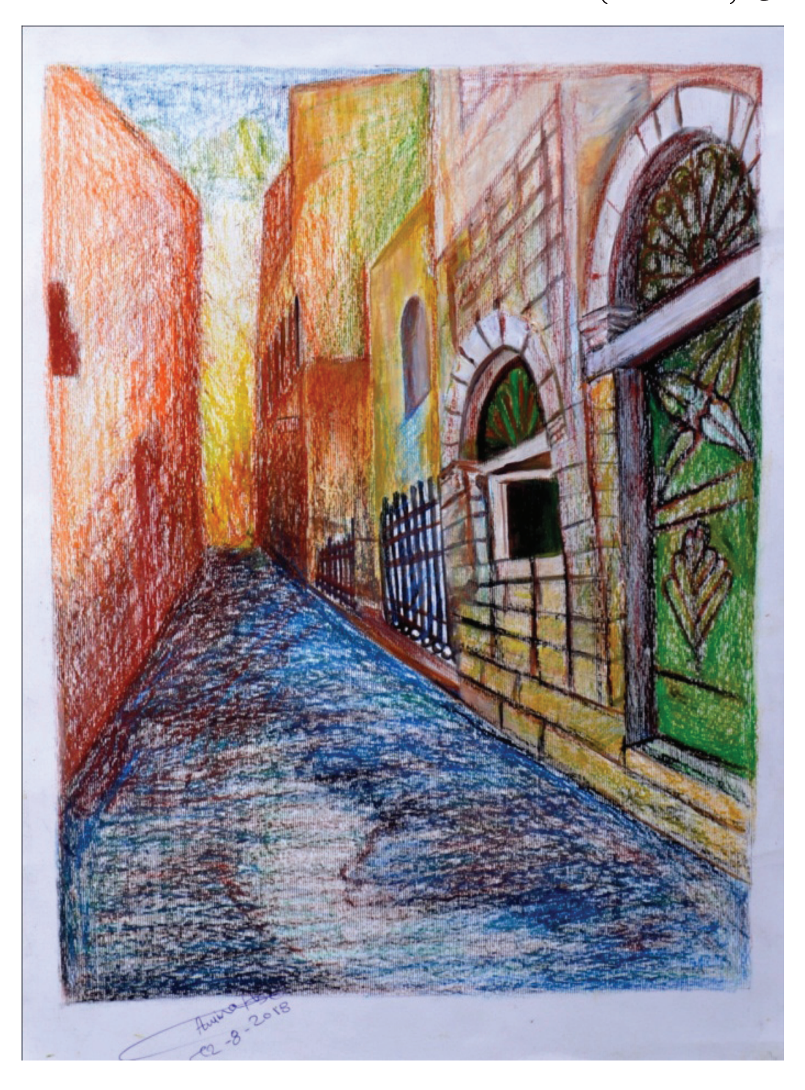
■ **شارع عبد الكريم جبريل (اللوحة رقم " 3 "):**

سمي هذا الشارع بشارع عبد الكريم جبريل نسبة للأستاذ الشاعر عبد الكريم إسماعيل جبريل، المولود بدرنة عام (1904) بالمدينة القديمة، عمل معلماً بمدينة بنغازي ودرنة وزلة، وأسس عام (1943) نادي المعلمين بدرنة، وعين عام (1945) مفتشاً إدارياً لمنطقة برقة، كما تقلد العديد من المناصب الإدارية في قطاع التعليم بدرنة، وله العديد من المآثر الشعرية وفي 1956/12/07م، انتقل إلى رحمة الله [12]، وكان يعرف قديماً بشارع الكنيسة نسبة للكنيسة الكاثوليكية، ويربط بين شارع إبراهيم الأسطى عمر من جهة الشمال، وزقاق الوشيش جنوباً، ويفتح على هذا الشارع زقاق صوان وزقاق العطارين ( زقاق اليهود سابقاً ) وزقاق الجامع العتيق، فضلاً عن وجود بعض المباني التاريخية والأثرية كالكنيسة الكاثوليكية ومنزل الشاعر عبد الكريم جبريل والزاوية العيساوية .

- **بيانات العمل الفني:**

الأسلوب التحليلي الفني للوحة الدراسة وهو شارع عبد الكريم جبريل حالياً، شارع الكنيسة سابقاً واتباع أسلوب واقعي ويتضمن أسلوب التحليل المضمون والشكل للعمل الفني.

- اسم العمل: شارع عبد الكريم جبريل .
- منفذ العمل: الفنانة – أمنة محمد عبد السيد .
- نوع العمل الفني: أسلوب تعبيري واقعي.
- المادة المستخدمة: ألوان كريليك، وخليط مع ألوان الباستيل الزيتي.
- المقاس: (50 × 35).



**(اللوحة رقم " 3 ») - شارع عبد الكريم جبريل**

● **التحليل الجمالي والتعبيري للمضمون والشكل:**

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| **فكرة الموضوع** | الفكرة تربط بين الحاضر والماضي وتعبيراً عن جمال الماضي ولما يحمله هذا العمل من ألوان ممزوجة بين خامتين الكريليك وألوان الباستيل الزيتي. | تطبيق يعبر عن جمالية الموضوع والاهتمام بالمعالم التاريخية وتنفيذ العمل بطريقة فنية ودراسة تفصيله لهذه المعالم. |
| **المحتوى والشكل العام** | يعبر عن أهمية شارع عبد الكريم جبريل، لهذا اختار الفنان التعبير عن جمال المنظر من خلال الألوان. | ارتباط الخامات مع بعضها لإظهار جمالية ممزوجة بين خامتين ومدى تأثير هذه الخامات على العمل الفني. |
| | **التحليل الشكلي التعبيري** | **التحليل الشكلي الجمالي** |
| **العلاقة الترابطية لعناصر التكوين** | تعبير عن ترابط الألوان وتدرجات الألوان من الغامق إلى الفاتح والتباين بين الألوان وكذلك التضاد اللوني والتوازن والتناسب. | استعمل الفنان أنواع خطوط وارتباطها مع باقي عناصر التكوين ودراسة المنظور لشارع عبد الكريم جبريل. |
| **الخيال في الموضوع** | طريقة التعبير الموضوع بشكل وقاعي وتوثيق هذا العمل والنسب، مرجع تاريخي فني يدرس معالم درنة. | توزيع الألوان واضحة وسريعة تعبر عن دراسة الشارع. |

■ **زقاق الخرازة (اللوحة رقم " 4 ") :**

زقاق مغطاة يربط بين البياصة الحمراء وسوق الخرازة ويضم مجموعة من الدكاكين الصغيرة.

● **بيانات اللوحة الفنية:**

● اسم العمل الفني : زقاق الخرازة .

● منفذ العمل : الفنانة – آمنة محمد عبد السيد .

● نوع العمل وأسلوبه : تعبيري واقعي وتاريخي .

● المادة المستخدمة : ألوان زيتية .

● مقاس اللوحة ( 50 × 40 ) .



( اللوحة رقم " 4 " ) - زقاق الخرازة

● **التحليل من الجانب الشكلي التعبيري والجمالي للوحة :**

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| فكرة الموضوع | موضوع توثيقي حيث تم رسم زقاق سوق الخرازة لما له من أهمية كبيرة ولقطة مميزة تعبر عن التاريخ لهذه المدينة . | الفكرة تعبر عن تطبيق هذا العمل بتقنية الألوان الزيتية والاهتمام في الإظهار اللوني للموضوع وتطبيق هذا العمل بتقنية الألوان الزيتية لكي يكتسب العمل الفني قيمته الجمالية . |

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| **المحتوى والشكل العام** | عبارة عن معلم من المعالم التاريخية لمدينة درنة يشمل بعض العناصر التاريخية الموجودة في مدينة درنة | ومن الناحية الجمالية للشكل العام إن العمل الفني نفذه بطريقة جميلة درس فيها التوازن في توزيع الكتل ودراستها، ودراسة الفراغات والظل والضوء بشكل جميل ومعبر مما حقق إحساسا بالقيمة الجمالية الواردة للعمل الفني. |
| **العلاقة الترابطية بين عناصر التكوين** | يلاحظ بهذه اللوحة الفنية دراسة الظل والضوء وأهمية التضاد بين الألوان، بين الداكن والفاتح لما لها من قيمة تعبيريه واضحة للوحة الفنية . | إن التكوين مترابط ترابطاً بنائياً من حيث توزيع عناصر التكوين في اللوحة على المساحة بشكل متزن، وكذلك رسم التأثير اللوني وتدرجها الجميل في اللوحة، مع مراعاة توزيع الظل والضوء حسب العناصر الموجودة في اللوحة وتباين الألوان بين الفاتح والغامق . |
| **الخيال في الموضوع** | عبر الفنان عن فكرته بأسلوب اعتمد فيه الأسلوب الواقعي لهذا ابتعد عن الخيال في هذا الموضوع | لقد أبرز الجانب الجمالي عند اختيار الفكرة الموضوع، وكذلك طريقة تنفيذه بالألوان الزيتية أعطى قيمة جمالية رائعة . |

■ **سوق الخرازة ( اللوحة رقم « 5 » ) :**

ساحة مكشوفة تحيط بها مجموعة من المحال والمقاهي كانت تمارس فيه حرف الصناعة الجلدية من أبرزها صناعة الأحذية .

● **بيانات اللوحة الفنية :**

الأسلوب التحليلي الفني للوحة الفنية في دراسة العمل الفني لسوق الخرازة، يهتم في هذه الدراسة أسلوب التاريخي الواقعي لمعالم مدينة درنة، ويتضمن الأسلوب التحليلي للشكل والمضمون في العمل الفني

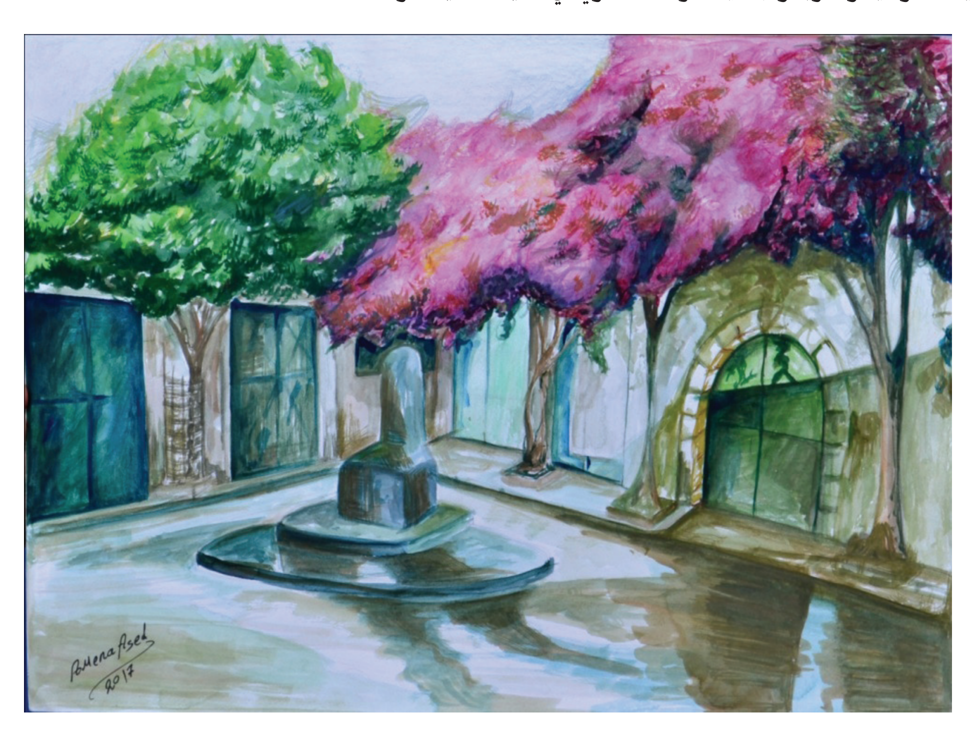
● اسم العمل : سوق الخرازة .

● منفذ العمل : الفنانة – آمنة محمد عبد السيد .

● نوع العمل الفني وأسلوبه : هو تعبيري واقعي تاريخي .

● المادة المستخدمة لهذا العمل : تقنية الألوان الزيتية .

● المقاس العرض والطول : ( 50 × 40 ) .




**سوق الخرازة ( اللوحة رقم« 5 » )**

## 4 - 5 - 3 التحليل الجمالي التعبيري للوحة :

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| **فكرة الموضوع** | الفكرة تعبر عن مدى جمالية الشكل وطريقة التعبير عنه وتعريفه عن طريق تنفذه بالألوان الزيتية لإظهار قيمته التاريخية لهذا المعلم | حدث مهم ومعبر عن الشكل الجمالي وله علاقة ترابطية بين الحاضر والماضي لمدينة درنة . |
| **المحتوى والشكل العام** | رسوم وتلوين لموضوع يعبر عن تاريخ درنة وطريقة تعبير الألوان التي تتضمن اللون الأحمر، وصف لشجرة وهو لون جميل يعطي المكان نظارة، وكذلك الأخضر والأبيض، ودمج الألوان المركبة وخلطة للوصول إلى اللون المطلوب . | بالنسبة لتفسير المحتوى فهو تعبير عن مناسبة تاريخية لمعالم مدينة درنة لما لها من أهمية كبيرة فلقد طبق بطريقة جميلة تؤثر على المتلقي . |

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| **العلاقة الترابطية للتكوين** | ارتباط العناصر ببعضها وفيها الجمع بين الخطوط وارتباطها بالألوان لما لها من تعبير عن أهميتها ودليل على تلك الألوان التاريخية القديمة وإضافة على ذلك اللون الأحمر وطريقة التلوين لربطها مع باقي العناصر لتكوين الموجودة في اللوحة . | استخدم الرسام الألوان الزيتية التي لها تأثير فعال في اللوحة لما تكسبه اللوحة من قيمة جمالية فهي تعطي انسجاما لونيا متناغما يؤثر على المتلقي. |
| **الخيال في الموضوع** | التداخل في العناصر بين التكوينات الموجودة في اللوحة وخيال الفنان في طريقة التلوين وتنفيذ العمل الفني لكي يوصل من خلاله جمال الألوان في اللوحة الفنية . | أصبح العمل الفني يعبر جمالياً عما يعطي حركة متناغمة وتعبيرية لهذا العمل الفني . |

■ **الكنيسة الكاثوليكية ( اللوحة رقم " 6 " ) :**

تقع الكنيسة الكاثوليكية في شارع عبد الكريم جبريل، أنشئت عام (1908م) من قبل الإيطاليين على نطاق الكنائس الغربية ( الأوروبية ) وهي مسقفة بسقف مسنم الشكل وواجهة الكنيسة مزينة بجبينين مثلث ونافذتين متوجتين بعقود نصف دائرية، فضلاً عن أخرى دائرية ( قمرية ) [13]، وتطل الكنيسة بواجهتها الرئيسية على شارع عبد الكريم جبريل .

- **بيانات العمل الفني :**
- اسم العمل الفني : مبنى الكنيسة .
- منفذ العمل : الفنانة – آمنة محمد عبد السيد .
- نوع العمل الفني وأسلوبه : واقعي تاريخي، يعتمد على جانبه التاريخي، وأهمية هذا المبنى والاهتمام بتنفيذه وتوثيقه بطريقة فنية .
- المادة المستخدمة لهذا العمل : ألوان الباستيل الزيتي .
- المقاس العرض والطول : ( 50 × 35 ) .



( اللوحة رقم " 6 " ) - الكنيسة الكاثوليكية

- **التحليل الجمالي التعبيري للوحة :**

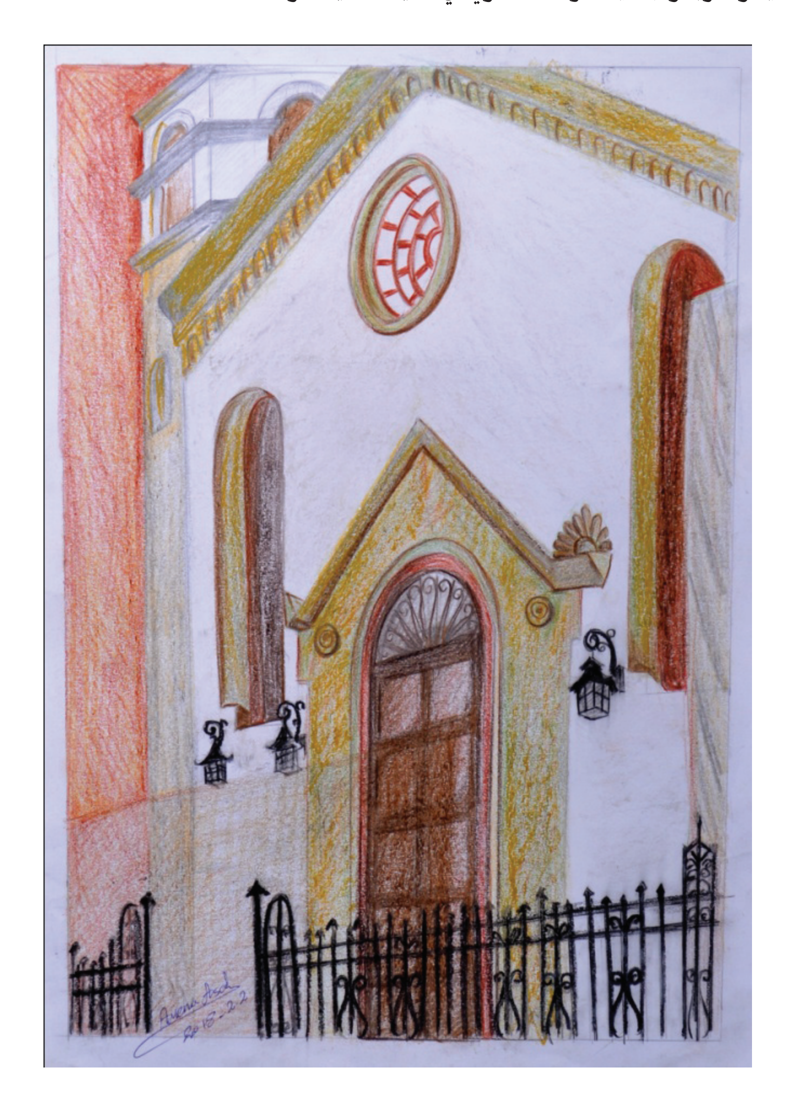
| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| فكرة الموضوع | موضوع توثيقي يعبر عن التاريخ ويربط بين الحاضر والماضي . | تسليط الضوء على كنيسة ودراسة تفاصيل الكنيسة، ودراسة تفصيله لما يتضمنه من عناصر المبنى من الباب وباقي العناصر . |

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| **المحتوى والشكل العام** | يحتوي على عناصر المبنى من الباب والنوافذ المقوسة وتعبير، ودراسة بطريقة فنية | له تأثير جمالي على الشكل العام، مما يعطي لنا إحساسا جميلا وتوضيحاً لارتباط العناصر ببعضها . |
| **العلاقة الترابطية لعناصر التكوين** | علاقة تعبيرية من الناحية لعناصر التكوين عبر فيها عن انسجام اللوني والتضاد بين الألوان، ودراسة الظل والضوء واختلاف الخطوط بجميع أنواعها والاهتمام بالمساحات والفراغ . | اللون الأبيض يرمز إلى صفاء النفس، ونرى توازنا في اللوحة لما تحمله من الألوان بطريقة ذات أبعاد جمالية، ونرى تكامل الألوان البني والأبيض والأوكر والأخضر ذات طابع جمالي، وكذلك دراسة شاملة من ناحية الظل والضوء . |
| **الخيال في الموضوع** | تعبير عن الواقع وهو ذو بعد جمالي وتعبيري يتضمن انسجاما وتناسقا بين ألوان والاهتمام بالمبنى من ناحية معمارية . | استطاع الفنان دراسة العمل الفني بطريقة جمالية عن طريق الألوان وتوثيق هذا العمل لأهميته وقيمته التاريخية في مدينة درنة، استطاع الفنان إظهار التعبير الجمالي لإعطاء المضمون والشكل أهمية كبيرة واضحة من خلال التطبيق الفني . |

■ **مدخل وكالة الحصادي ( اللوحة رقم " 7 " ) :**

يطل مدخل وكالة الحصادي على البياصة الحمراء من جهة الشرق، حيث ينفتح الباب على داخل الوكالة وهي تضم مجموعة من الحوانيت والمخازن تستخدم لبيع وتخزين الحبوب والبضائع على اختلاف أنواعها، ويرجع تاريخ الوكالة للعصر العثماني وقد جددت خلال العصر الإيطالي .[14]

- **بيانات العمل الفني :**
- اسم العمل الفني المنفذ : دراسة تحليلية لمدخل وكالة الحصادي .
- منفذ العمل : الفنانة – آمنة محمد عبد السيد .
- نوع العمل الفني وأسلوبه : واقعي تاريخي .
- المادة المستخدمة لهذا العمل : أقلام الباستيل .
- المقاس العرض والطول : ( 50 × 35 ) .



**( اللوحة رقم " 7 " ) - مدخل وكالة الحصادي**

## • التحليل الجمالي التعبيري للوحة :

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| فكرة الموضوع | الفكرة هو موضوع واقعي تاريخي يهتم بدراسة التفاصيل الدقيقة لمدخل في البياصة الحمراء، دراسة تفصيلية بألوان الباستيل . | رسم بأسلوب واقعي يعتمد على التذوق الجمالي وقيمته الجمالية لهذا الجانب . |

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| **المحتوى والشكل العام** | يعبر الشكل عن أهمية المدخل ودراسة المحتوى العام لهذا الجانب لما يحتوي على تفاصيل دقيقة ورائعة لها قيمة فنية تعبيرية واضحة . | استخدم فيها الفنان ألوانا واقعية من واقع الحدث يدرس فيه الطابع التاريخي للموضوع والذي يعتبر رمز تاريخيا لهذه المدينة واستخدم الفنان التدرج اللوني في مدخل وكالة الحصادي . |
| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
| **العلاقة الترابطية لعناصر التكوين** | رسم الفنان المدخل بطريقة جميلة بألوان الباستيل أقلام الباستيل مما أعطى للوحة جمالا وتعبيرا تفصيليا لهذا الجانب التاريخي وتستخدم فيها أنواع الخطوط الرائعة الواضحة في باب الوكالة من أنواعها المختلفة المنحنية والمستقيمة والمنفرجة وغيرها من الخطوط، وكذلك استخدم التباين اللوني من الفاتح والغامق، ودراسة الظل والضوء في اللوحة | اللون الأخضر يرمز إلى راحة قلب من ينظر إليه وهو لون له عدة درجات مختلفة، يعد اللون الأخضر لون الطبيعة ويعطي جمالا وقيمة جمالية في الجانب التاريخي لهذا المدخل، استخدم فيها التدرج اللوني للون الأخضر، ودراسة الظل والضوء مما أعطى تناسقا وتوازنا بين الخطوط والمنحنيات لمدخل الوكالة . |

■ **السدة ( اللوحة رقم " 8 " ) :**

السدة من مكونات الحجرة في البيت الدرناوي القديم وهي عبارة عن جزء من الخشب مرتفع عن الأرض بواسطة درجتين أو ثلاث درجات ويعمل في واجهة السدة ساترين من الخشب يكون بينهما فراغ يسمح لمرور شخص وعادةً ما يعمل بين الساترين باباً صغيراً من الخشب وتكون السدة مكاناً لنوم الزوجين، وعادةً ما تعمل في الحجرة سدتان تكون واحدة للزوجين والأخرى للأبناء الصغار، والسدتان تكونان متقابلتين في الحجرة الواحدة في الجهة اليمنى والأخرى في الجهة اليسرى من الحجرة، أما الجزء السفلي من السدة فإنه يستعمل كمكان للتخزين وهو ما يطلق عليه اسم الخزنة بعمق يتراوح من (50 إلى 60) سنتمتر تقريباً، ولها باب خشبي صغير يكون بجوار الحائط مباشرة ويفتح إلى الداخل . [15]

- **بيانات العمل الفني :**
- اسم العمل : السـدة .
- منفذ العمل : الفنانة – آمنة محمد عبد السيد .
- نوع العمل الفني وأسلوبه : واقعي تاريخي، من معالم مدينة درنة .
- المادة المستخدمة والتقنية الفنية للعمل الفني : ألوان اللوح الباستيل .
- العرض والطول : ( 50 × 35 ) .



**( اللوحة رقم " 8 " ) - السدة**

### 4 - 8 - 3 التحليل الجمالي التعبيري للوحة :

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| فكرة الموضوع | الفكرة تعبر عن الاهتمام بالموضوع التاريخي وتسليط الضوء على عناصر التكوين الموجودة في الموضوع لما لها من أهمية في الدراسة والتحليل علمياً وفنياً . | حدث مهم وله شكل جمالي رائد وعلاقة كبيرة ذات دور كبير في إظهار العناصر المهمة في الموضوع . |

| | التحليل الشكلي التعبيري | التحليل الشكلي الجمالي |
|---|---|---|
| المحتوى والشكل العام | عبارة عن معلم تاريخي قديم يرتبط بين الحاضر والماضي ودراسة تحليلية فنية تظهر اهتمام الفنان لتفصيل المهمة بهذا المعلم التاريخي . | ومن ناحية جمالية للشكل العام إن العمل الفني قد تم تنفيذه بطريقة سريعة لدراسة الشكل العام لهذا الموضوع من ناحية ألوان السدة والعناصر الموجودة فيها . |
| العلاقة الترابطية لعناصر الموضوع | وهو ترابط الألوان مع بعضها وانسجام عناصر الموضوع وارتباطها بالعمل الفني ودراسة الألوان وتباين بين الظل والضوء . | إظهار جمالية هذا المعلم وتوضيح عناصر الموضوع ودراستها تحليلاً وفنياً . |
| الخيال في الموضوع | تعبيري واقعي ذو بعد جمالي وتعبيري يعتمد على اهتمام الفنان على عناصر الموضوع وتفاصيل العناصر من الناحية الجمالية والتعبيرية . | دراسة العمل الفني بطريقة جمالية عن طريق توزيع الألوان وتوثيق هذا العمل التاريخي وقيمته في مدينة درنة . |

■ **النتائج والتوصيات :**

1) أظهرت الدراسة إمكانية إحداث وتحقيق ربط بين الصورة الفوتوغرافية والرسم الفني من خلال توثيق المباني التاريخية والأثرية .

2) التأكيد على أهمية الأعمال الفنية التشكيلية والمتعلقة بالمدينة القديمة درنة ودورها في تنمية الحس الجمالي والذوق الفني من أجل الرقي بالمستوى الثقافي للمتلقي .

3) تمثل اللوحات المعروضة في الدراسة ميادين متنوعة من اتجاهات الفن التشكيلي يمكن الاستفادة منها في التطبيق الفعلي في فن العمارة .

4) أكدت الدراسة أهمية التوثيق الفني للاستفادة منه في تاريخ وإعادة ترميم وصيانة المباني القديمة .

5) أبرزت الدراسة القيمة الجمالية للتراث الحضاري للمدينة القديمة درنة .

6) تم توثيق مباني مندثرة حالياً تمثل طابعا عمرانيا ومعماريا مميزا يمكن إعادة إعماره بما يتمشى مع طابعها المعماري القديم .

7) أكدت الدراسة على الطابع المعماري للمدينة القديمة بدرنة عبر العصور التاريخية للمدينة .

8) تشجيع الوعي التاريخي والأثري والفني بالمباني والمناطق التراثية في ليبيا للاستفادة منها اقتصادياً .

9) يجب إحياء مناطق التراث الحضاري وفقاً للاعتبارات البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

10) التنبيه بأهمية مناطق التراث الحضاري في ليبيا وتوجيه الباحثين والدارسين لتسليط الضوء عليه من خلال البحوث والدراسات التاريخية والأثرية والفنية بين الشرائح الأكاديمية لوضعها ضمن البرامج التدريسية والبحثية لتحقيق الانتماء والإبداع المطلوب في العملية التعليمية في المؤسسات التعليمية داخل ليبيا لاستكمال المهارات اللازمة لدراسي الآثار والتاريخ والهندسة والعمارة والفنون .

## ■ المراجع


1) محمود المبروك الدقداق، التراث والممتلكات الثقافية في اتفاقيات اليونسكو (الواقع والتطبيق)، منشورات اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم، ليبيا، 2007م، ص 19 .

2) نفس المرجع، ص 22 - 25 .

3) قانون رقم (3) لسنة 1424 ميلادية، بشأن حماية الآثار والمتاحف والمدن القديمة والمباني التاريخية واللائحة التنفيذية للقانون، الصادر عن اللجنة الشعبية العامة، منشورات مصلحة الآثار الليبية، ( د . ت )، ص 3 .

4) علي بيومي، القيمة المعمارية والفن التشكيلي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2002م، ص 31 - 32 .

5) نفس المرج، ص 32، وللمزيد من الإطلاع انظر : هيام ميلاد زريبة، الرؤية الجمالية للموروث الحضاري في المدن الثلاث ( لبدة الكبرى، أويا، صبراتة )، وأثرها في التصوير الليبي المعاصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، مقدمة لجامعة الإسكندرية، 2010 - 2011م، ص 10 - 31 .

6) علي بيومي، مرجع سابق، ص 26 .

7) نفس المرجع، ص 46 .

8) نفس المرجع، ص 28، ص 49 .

9) نفس المرجع، ص 49 .

10) فتح الله محمد بوعزة، مساجد مدينة درنة ( دراسة أثرية )، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2012م، ص 17 .

11) نفس المرجع، ص 17، ص 41 .

12) فتح الله محمد بوعزة، أعلام من مدينة درنة، ج1، 2007، ص 38 - 39 .

13) فتح الله محمد بوعزة، مساجد مدينة درنة ( دراسة أثرية )، ص 47 .

14) للمزيد من الإطلاع انظر : فؤاد سالم رقص، عناصر العمارة الداخلية لمدينة غدامس القديمة بليبيا، رسالة ماجستير، غير منشورة، مقدمة لقسم الديكور بكلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر، 2003م، ص 250 - 252 .